Ascenseur

كلمة افرنسية مشتقة من كلمة (Ascention) ومعناها صعود ، و يرادبها صعود الأماكن المرتفعة كالجبال مثلا

وقد اختلفت الآراء فى وضع مرادف لها باللغة العربية فقيل عنها « رافعة » وهذه اللفظة لاتؤدى معناها فضلا عن أن علماء الطبيعة اصطلحوا عليها فى علمهم على ساق ترتكز على محور وتعمل فى أحد طرفيها قوة وفى الآخر مقاومة، لتلك القوة ومن أمثلتها المعول والميزان والمقص — الخ —

وقيل عنها « مصعد » بالكسر وهذه أيضا تلتبس على المطالع مع لفظة « مصعد » بالفتح المستعملة فى علم الطبيعة للقطب الموجب فى عمود التحليل بالكهربائية

وقيل عنها « مرقاة » بالكسر أو الفتح وهذه تؤدى فقط معنى السلم أو الدرج

وحيث كانت هذه الألفاظ الثلاثة « رافعة ومصعد ومرقاة » بعضها مستعمل فى علوم أخرى وبعضها لايؤدى المعنى، فيحسن أن يطلق عليها كلمة « مصعاد » على مثل منطاد منعا للالتباس

والمصعاد فى العرف غرفة صغيرة يصعد بها وتتحرك بقوة إما مائية أو كهربائية، والثانية أكثر استعمالا

وليست فكرة الصعود بهذا الأسلوب حديثة العهد كما يظن ، بل هى قديمة معروفة عند الشرقيين. فقد كان القدماء يستعملون مثالا لها فى الآبار بوضع بكرة فى الخشب يدلى منها دلو معلق بحبل يجذب، فينسحب عليها رافعا الماء فى الدلو ، وينطوى الحبل على جهاز لايزال إلى الآن معروفا عند الاهالى « بالدولاب » وقد وجدت نفس الطريقة المذكورة ولاتزال فى بعض الدور القديمة بمصر والمدينة المنورة وغيرهما، حيث كانت تستعمل فى رفع الادوات من طبقة إلى أخرى أعلى منها

* * *

على أن ماورد فى بعض الكتب التاريخية الموثوق بها من حكاية « الزنبيل » الذى صعد فيه اسحق بن ابراهيم الموصلى وعبدالله المأمون بن هرون الرشيد فى القرن الثانى

الهجرى ببغداد والذى كان معلقا بأربع مقابض مربوطة بحبال تجذب إلى أعلى، لأكبر شاهد على أن فكرة المصعد قديمة وكانت متداولة فى كثير من المدن الشرقية

***

واذا نظرنا الى العهد التركى، نجد مثال المصعد واضحا تماما فى ذلك الجهاز الذى يستعملونه فى القصور لرفع الطعام من المطابخ السفلية إلى الطبقات العليا. اما استعمال المصعد للغرض المستخدم له عادة الآن، فيرجع الى سنة ١٨٦٧ م اذ فكر المهندس الفرنساوى ايدو (Edoup) فى استعمال ضغط الماء لرفع المصاعيد، وهو أول من كانت له هذه الفكرة

ثم كان فى سنة ١٨٨٠ ان عرض ويمرسيمنس (Weimer Seimens) فى معرض منهيم (Manheim) بالولايات المتحدة مصعادا كهربائيا قوبل بالاستحسان

وجاء بعده المهندس هرتيميز Heurtemiz فرفق القوة المائية مع القوة الكهربائية فى المصاعيد فصارت من ذلك الوقت على ثلاثة أنواع

١ــ التى تتحرك بضغط الماء

٢ــ التى تتحرك بالكهرباء

٣ــ التى تتحرك بضغط الماء وبالكهرباء معاً

وهناك مصعاد آخر اكتشفه اميو (Amiot) ولم يعم استعماله بالرغم من بساطة تركيبه وصغر حجمه . وهو عبارة عن مقعد يصعد بتبع اعوجاج السلم ويمكن سنده إلى الدربزين عند عدم استعماله

وإذا وجهنا نظرنا إلى التاريخ، نجد فكرة رفع الأجسام بطريقة المصعاد كانت شائعة مستعملة منذ عهد بعيد ، ولا تزال إلى الآن تستعمل فى وقت الحرب وهى فكرة تصعيد المعدات الحربية والخيول إلى الجبال العالية التي يتعذر فيها السبل السهلة

وان دققنا فيها نجد أنها نفس الفكرة التى استعملها الشرقيون لرفع مياه الآبار، وقد يذكرنا التاريخ بها فى زمن القائد « هانيبال » عند ماعبر بجنده ومعداتهم جبال الألب لأول مرة فى التاريخ

وكيف جاء بعده « نابليون بونابرت » عند ما أراد غزو ايطاليا من الشمال ، فعبر نفس الجبال للمرة الثانية وصعد اليها الخيـــل والمدافع وذخائر القتال

* * *

نعود إلى وصف المصعاد الكهربائى الشائع الآن فنقول : إنه عبارة عن غرفة صغيرة ذات باب ومقاعد ، وهى مشدودة إلى حبال من السلك متينة تلتف حول بكر فى الأعلى مقام على مساند قوية من كمرات الحديد تشد بالحبال من جهة واحدة بواسطة محرك كهربائى موضوع فى أسفل المكان فتنسحب من البكر العلوى جاذبة الغرفة معها إلى أعلى ، ثم تلف حول بكرة بجانب المحرك الكهربائى ، وفى الجهة الأخرى من الحبال ثقل من الحديد يوازن الغرفة . وهو الذى يعيدها إلى مكانها بعد صعودها

ولا يستعمل المصعاد فى المنـازل فقط ولكنه يستعمل أيضاً فى مناجم الفحم وغيره لرفع المحصول إلى خارج المنجم . وكذلك فى معامل السيارات ، حيث يكون على مساحة كبيرة تسع عدة سيارات لرفعها فى المعمل من طبقة إلى طبقة

وقد اجتمعت الثلاثة الأنواع من المصاعيد فى برج إيفل بباريس حيث تستعمل المصاعيد المائية والكهربائية والمائية الكهربائية كل نوع فى دور من أدوار البرج الثلاثة .؟

القاهرة ٣ يوليه سنة ١٩٢٩ — يوسف أحمد

مفتش الآثار العربية

أطلب من دار العصور للطبع والنشر

ومن جميع المكاتب المعروفة كتاب

العقائد